

بحار الأنوار

[61] لصالح يعلمه بشئ ثم تعبدكم في وقت آخر لصالح آخر يعلمه بشئ آخر، فإذا أظعتم
ا في الحالين استحققتم ثوابه وأنزل ا " و المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه ا "
أي إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه ا وتأملون ثوابه. ثم قال رسول ا صلى
ا عليه وآله: يا عباد ا أنتم كالمرضى، و ا رب العالمين كالطبيب فصالح المرضى فيما
يعلمه الطبيب يدبره به لا فيما يشتهي المريض ويقترحه، ألا فسلموا ا أمره تكونوا من
الفائزين. فقيل له: يا ابن رسول ا فلم أمر بالقبلة الاولى؟ فقال: لما قال ا عزوجل "
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها " وهي بيت المقدس " إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه " إلا لنعلم ذلك منه موجودا بعد أن علمناه سيوجد وذلك أن هوى أهل مكة
كان في الكعبة، فأراد ا أن يبين متبع محمد من مخالفه باتباع القبلة التي كرهها، ومحمد
صلى ا عليه وآله يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها
والتوجه إلى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه، فهو مصدقه وموافقه. ثم قال: "
وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى ا " إنما كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت
كبيرة إلا على من يهدي ا، فعرف أن ا يتعبد بخلاف ما يريده المرء، ليبتلي طاعته في
مخالفة هواه (1). بيان: قوله عليه السلام أو ستة عشر شهرا ليس هذا في بعض النسخ، وعلى
تقديره الترديد إما من الراوي أو منه عليه السلام مشيرا إلى اختلاف العامة فيه. 13 -
تفسير علي بن ابراهيم: " سيقول السفهاء من الناس ماوليهن عن قبلتهم التي كانوا عليها "
فان هذه الآية متقدمة على قوله: " قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها "
وإنه نزل أولا " قد نرى قلب وجهك في السماء " ثم نزل " سيقول السفهاء " الآية، وذلك أن
اليهود كانوا يعيرون رسول ا صلى ا عليه وآله

(1) الاحتجاج: 22 و 23، نقلا من تفسير أبي

الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي الخطيب الذى وضعه ونسبه إلى الامام العسكري
عليه السلام راجعه ص 224 - 225.